

حول الصحوة الإسلامية

التقنين بهدف خدمة الشريعة، وكذلك تكييف للواقع بهدف إخضاعه للشريعة. 6- إعادة النظر في الأمور - وحتى المسلمات منها - وباستمرار، وتوجيه النقد للفكر الديني السابق بكل موضوعية وانضباط. والتأكد من عدم تدخل الشروط النفسية والزمكانية في عملية الاستنباط. ملاحظات عامة إن وجود القواعد التي تضبط عملية التجديد تشكل ضرورة أساسية لا يمكن لعملية التجديد أن تتم بدونها، وهي في الواقع قواعد تفرضها الشريعة نفسها من خلال النصوص والثوابت الشرعية ومن خلال ما يحكم به العقل من أسس وأصول يتفق عليها العقلاء، وعليه فلنا هنا ملاحظات: أولاً: إن التجديد ليس هدفاً بذاته، أي أن التجديد ليس من أجل التجديد، بل هو وسيلة تهدف إلى تلبية حاجات المجتمع الجديدة وملاحقة متغيرات العصر، والإجابة على التساؤلات الشرعية والعقدية الضاغطة للإنسان المعاصر، والنظر في قضايا الواقع وتكييفها طبقاً لمواصفات الشريعة، وبالتالي صياغة المشروع الإسلامي النهضوي الذي يستوعب متطلبات الحياة الإنسانية في حاضرها ومستقبلها، وتعبيد طريقها للوصول إلى الآخرة. أي أن التجديد - بكلمة واحدة - هو معلول الحاجات العملية، وليس مجرد حركة نظرية منفصلة عن الواقع وعن ضوابط الشريعة. ثانياً: إن دواعي التجديد تتعدد بتعدد الحاجة إليه، فالتجديد الهادف هو سنة الله في خلقه، وتؤكد النصوص المقدسة، مثل: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) ([86]). ثم إن التجديد يكشف حقيقة أدعاء التجديد